Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السنة والحديث مرتبطان بزمانهم ومكانهم فقط، ولا يصلحان لزمان آخر ولا لمكان آخر، لذلك تركوا تدوين السنة حتى لا يتسببوا فى إرباك من يجئ بعدهم من المسلمين؟!

هذه السواقط، وغيرها، كان أول من تولى كبرها فى العصر الحديث مهندس سورى شيوعى (محمد شحرور) من الذين درسوا فى جامعات روسيا، أيام كان الاتحاد السوفيتى يضع فى كل غرفة فى المدن الجامعية فتى وفتاة يعيشان فى الغرفة معا، وكأنهما زوجان؟! (ينظر الكتاب والقرآن ٥٤١ وما بعدها).

وردت هذه «السواقط» فى كتاب ضخم له دعاه: (الكتاب والقرآن. قراءة معاصرة) يقارب ألف صفحة من القطع الكبير، ثم صار هذا الكتاب مرجعا عندنا فى مصر – الآن – لكل أصحاب الفكر الشاذ، ومن أبرزهم منكرو السنة، الذين نواجه شبهاتهم فى هذه الدراسة.

تفنيد هذه الشبهة ونقضها:

قليل من النظر الواعى حول ما بيناه من هذه الشبهة، يريك أن هؤلاء المرجفين يركزون على أمرين:

الأول: أن السنة هى الفهم الشخصى للنبى ﷺ لما أنزل الله عليه فى القرآن، يعنى نوعا من تفسير القرآن صدر عن النبى مع حصر السنة فى أنها (حركة حياة الرسول)؟!.

الثانى: أن السنة – بهذا المعنى – لا بد أن تكون ظرفية مقصورة على مرحلة تاريخية من مراحل التاريخ الإسلامى، وهى من بدء الرسالة إلى وفاة الرسول.

هذان الأمران كانا تمهيداً أو وسيلة لهدف آخر ضخم: هو أن معانى القرآن قابلة للتطور – دائما – ولو من النقيض إلى النقيض، وأن لكل جيل حق فهم القرآن حسبما يرى وما تمليه عليه الظروف غير ملزم بفهم من سبقه للقرآن، حتى